النظرية البنائية الاجتماعية: نماذجها واستراتيجيات تطبيقها

إعـداد
أ.د/ عيد عبد الغني الديب عثمان
أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية
كلية التربية بقنا

د/ باسم صبري محمد سلام
مدرس المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية
كلية التربية بقنا

د/ محمد أحمد عبد الرحمن
مدرس المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية
كلية التربية بقنا

أ/ محمد العزب حسن علي
باحث دكتوراه– قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية بقنا– جامعة جنوب الوادي،

المستخلص:-

تتناول هذه المقالة: مقدمة عن نشأة البنائية الاجتماعية وتاريخها، وماهيتها، والأسس التي يقوم عليها التعلم من منظور النظرية البنائية الاجتماعية، ومنها: أهمية نمو العمليات المستقلة للتعلم بدلاً من الحفظ وتكرار الحقائق والمعلومات، أن بناء المعرفة لا يتم إلا من خلال التفاعل الاجتماعي، أهمية الحواس عند بناء معرفة متكاملة وحقيقية، أن تعاون المتعلمين عنصر أساسي في التثقيف الاجتماعي، عدم قدرة الحواس على بناء معرفة حقيقية ومتكاملة، أنظمة المعرفة المتعددة عند الفرد ليست إلا تركيبات ذهنية إنسانية. كما تتضمن المقالة، أبعاد التعلم البنائي الاجتماعي والذي يشمل بُعدين البُعد الأول عام والثاني خاص، النماذج والاستراتيجيات التطبيقية للبنائية الاجتماعية والتي يصمم التعلم من خلالها، ومن تلك النماذج والاستراتيجيات: التدريس التبادلي من حيث مفهومة وخطواته التطبيقية، التعلم التوليدي من حيث مفهومة ومراحله وأطواره، مشروع مشاركة المتعلمين الذي يقوم على أساس التدريس التبادلي وطريقة جيجسو للتعلم التعاوني، التعلم التعاوني من حيث مفهومه ومكوناته، نموذج التلمذة المعرفي من حيث مفهومة وخطواته التطبيقية، التعلم البنائي الاجتماعي من حيث ماهيته وخطواته الإجرائية. كما تتضمن المقالة مميزات البنائية الاجتماعية في عمليتي التعليم والتعلم، نقد البنائية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية:-

النظرية البنائية الاجتماعية – النماذج والاستراتيجيات التطبيقية للنظرية البنائية الاجتماعية.

The Social Constructivism theory and its applied models and Strategies

Prof. Dr .Eid Abd - El Ghany Al-Deep Othman.
Dr. Basem Sabry Mohammed Sallam.
Dr. Mohammed Ahmed Abd – El Rahman.
Mr. Mohammed Al-Azab Hassan Ali.

Abstract:-

This article including the following: Introduction about the origin of social Constructivism and its history, nature , writings and opinions that dealt with what it is, And the basis of learning from its perspective. One of those bases emphasis on: The importance of growth of independent processes of learning rather than storing and replication of facts and information. That the building of knowledge is done only through social interaction, The importance of senses in case of building an integrated real knowledge, The cooperation of learners is an essential component of social education, The inability of the senses to build a real and integrated knowledge, The multiple knowledge systems of the individual are only human mental structures. The article contains the dimensions of Social Constructivist Learning ,they are two dimensions, The first dimension is general ,the second is special. the applied models and strategies of Social constructivism which are learning designed through. some of these models and strategies: Reciproal Teaching Model in terms of its definition and its applied steps, Generative Learning Model in terms of its definition, stages and phases, The Community of Learners Project which based on reciproal teaching and the method of Gigsow in co-operative learning, Co-operative Learning Model in terms of its meaning and components, Cognitive Apprenticeship Model in terms of its meaning and applied steps, Social Constructivist Learning Model in terms of its nature and procedural steps.

The article also includes the advantages of social constructivism in teaching and learning and also the criticism of social constructivism.

key words:

Social Constructivism theory -The applied Models and strategies of social constructivism theory.

مقدمة:

يعد ليف فيجوتسكى Lev Vegotsky (١٨٩٦– ١٩٣٤) عالم النفس الروسي من أكبر رواد البنائية الاجتماعية، وقد زاد الاهتمام بها خلال العقد الأخير من القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة الميلادية، وتقوم البنائية الاجتماعية على أساس أن عملية صنع المعنى تتم من خلال اللغة في التعليم، والمعرفة تتكون عن طريق التفاعل الاجتماعي بصورة مختلفة، وقد ركز فيجوتسكى على الأدوار التي يقوم بها المجتمع في تطوير الفرد، وبذلك نقلت البنائية الاجتماعية بؤرة الاهتمام إلى الخبرة الاجتماعية للمتعلم (أسامة عبد الرحمن، ٢٠١٠، ٢١).

وقد جاء ظهور البنائية الاجتماعية نتيجة للانتقادات التي وجهها عدد من الباحثين للبنائية المعرفية، وذلك لإهمالها بعض الجوانب المؤثرة في علمية التعلم وبناء المعرفة، حيث أوضحوا أن عملية التعلم تتضمن عدداً من العوامل، مثل: العوامل الثقافية – العوامل اللغوية – التفاعلات مع الآخرين – التفاعل مع المعلم(أحمد جابر أحمد، ٢٠٠١، ١٥–٤٦)، لذلك طالبوا بضرورة أن تتضمن البنائية وضع الجانب الاجتماعي موضعاً مهماً في عملية التعلم، وأن يكون التعلم في إطار الطبيعة الاجتماعية (Ryan .Teague, 2000, 1-14).

وبذلك فإن بناء المفاهيم والمعارف واكتساب المهارات والقيم وفقاً للبنائية الاجتماعية يتم من خلال المناقشة الاجتماعية والتفاوض بين المعلم والطلاب وبين الطلاب وبعضهم كعملية اجتماعية ثقافية لتوجيه تفكير الطلاب وتكوين المعنى، فطبيعة التفاعل الاجتماعي للمتعلم هي عدم فصل الفرد عن المجتمع في بناء السياق المعرفي، وتشجيع التعلم من خلال النشاط الجماعي، فالمعلمون لا يفرضون أفكارهم على المتعلمين، ولكن التعلم الحقيقي يخلق من خلال الاشتراك في العمل وتوليد الوظائف النفسية الفردية (أحمد النجدي، مني عبد الهادي، علي راشد، ٢٠٠٥، ٣٤٧).

ومن ثَم فإن البنائية الاجتماعية تشدد على دور الأخر في بناء المفاهيم والمعارف لدى الفرد وتؤكد على حدوث تبادلات مثمرة بين الأفراد بعضهم البعض،

حيث يبني التعلم معرفته عن طريق التفاعلات الاجتماعية القائمة علي الفهم المشترك بواسطة التواصل اللغوي واستخدام الكتابة، ويساعد هذا التفاعل على نمو البنية المعرفية لدى الفرد وتطورها باستمرار.

ماهية البنائية الاجتماعية:

تعددت الكتابات التي تناولت ماهية البنائية الاجتماعية دون تحديد تعريف محدد لها، إذ أن مصطلح البنائية يضم تحت مظلته مجموعات متنوعة ومتباينة من الآراء والفرق، لذا ليس هناك اجتماع فيما بينهم على تعريف محدد لها(وليد محمد خليفة، ٢٠١٠، ٢٨). فهي كغيرها من مصطلحات العلوم الإنسانية تحتاج إلى سنوات عدة قبل الاستقرار على معنى محدد لها في الذهن، وذلك نظراً لحداثة لفظة البنائية الاجتماعية في الأدبيات التربوية، ومن الآراء التي تناولت ماهيتها ما يلي:

- أن البنائية الاجتماعية تركز على أن الأفراد يبنون المعنى من خلال تفاعلهم مع الخبرات في بيئتهم الاجتماعية، وتفترض أن المعلومات والخبرات والمعتقدات السابقة تقوم بدور محوري في عملية التعلم القادمة أو التالية، فالأفراد يتعلمون المعنى من خلال التفاعلات الاجتماعية والخبرات التي يمرون بها في البيئة(Boghossian, P.A , 2007).
- أن البنائية الاجتماعية تفترض أن المتعلم يبنى معرفته بنفسه أولاً ثم يبحث عن المعاونة والدعم ومشاركة المعلومات مع الآخرين لاستكمال عملية البناء المعرفي، على العكس من البنائية الفردية التي تفترض أن المتعلمون قادرون على بناء معارفهم وتفسيرها من خلال خبراتهم السابقة فقط، وما يقومون بتفسيره هو تفسير فردى في ضوء خبراتهم الخاصة(Erick, Smith, 1999).
- بينما تري أن المتعلم يبنى معرفته بنفسه في ضوء خبراته السابقة، ولكن لا يحدث ذلك إلا عند استثارة بنياته المعرفية السابقة، من خلال مواجهة مواقف تعليمية تنطوي على مشكلات أو متناقضات، مما يؤدى لظهور فجوة معرفية (مستوي النمو الفعلي)، تدفع المتعلم لبذل نشاط هادف في تفاعل اجتماعي لسد الفجوة المعرفية

بتوجيه وإرشاد المعلم وفي ظل تقديم الدعم والسقالات التعليمية، يتمكن الفرد من توليد الحلول وانتقائها، للوصول إلى حلول للمشكلات أو المتناقضات وإلى إعادة تشكيل البنية المعرفية بالموائمة بين المعرفة الجديدة والسابقة لسد الفجوة المعرفية (مستوي النمو الأرقى)، ثم استخدام البنية المعرفية الجديدة في التطبيقات الحياتية، مما يجعل التعلم ذا معنى(حنان السلاموني، ٢٠٠٦، ١٦٢– ١٩٨).

ومن خلال استعراض الآراء السابقة التي هدفت إلى الوصول لماهية البنائية الاجتماعية، فإنه يمكن تعريفها، على أنها: تنظيم عملية التعلم والمواقف التعليمية بالشكل الذي يساعد طلاب الطلاب، على تنمية معرفهم وتكوين مفاهيمهم وتشكيل وعيهم، عن طريق الارتباط بالسياق الاجتماعي والتعلم داخل أطر اجتماعية تفاعلية، من خلال الربط بين المعرفة السابقة والجديدة.

أسس البنائية الاجتماعية:

هناك عدداً من الأسس التي يقوم عليها التعلم من منظور النظرية البنائية الاجتماعية، تم تحديدها في النقاط التالية:

- التأكيد على نمو العمليات المستقلة للتعلم بدلاً من الحفظ وتكرار الحقائق والمعلومات، مع تشجيع التلاميذ على التحدث والكتابة.
- التركيز على أن يكون الفرد متعلماً اجتماعياً فالفرد لا يتعلم فقط معرفة ولغة، بل يكتسب مهارة حول تعليم نفسه وكيف يستفيد من البيئة الاجتماعية المحيطة به.
- التأكيد على نمو العلاقة بين المعلم والطلاب وتشجيع الحوار، والسماح بالمناقشة بين التلاميذ وأقرانهم وبينهم وبين المعلم، وذلك في إطار العمل التعاوني.
- التركيز على بناء المعرفة وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي، فالتعلم الفردي يكون أقل في اكتساب المعرفة والمهارة من التعلم المبنى على التفاعل الاجتماعي الذي يساعد بدوره على بناء المعرفة.

- التأكيد على أهمية مقاومة استخدام نتائج الاختبارات الشخصية، التي تمنع أي مساعدة تعطى للتلاميذ بواسطة الآخرين أو المعلم(أحمد جابر أحمد، ٢٠٠٣، ٢٦٣).

وهناك مجموعة من الأسس الأخرى التي يقوم عليها التعلم من منظور البنائية الاجتماعية، حددها كل من (Shepardson, D. p ,1999, 621-638) (Yore, Larry. D, 2001, 45-058)، في النقاط التالية:

- التأكيد علي أن أنظمة المعرفة المتعددة عن الفرد ليست إلا تركيبات ذهنية إنسانية Human Constructs وأن الصورة التي صيغت – ولا تزال تصاغ فيها أنظمة المعارف جميعها تمت وفقاً لمقتضيات أو قيود كثيرة منها أنظمة الحكم، والإيديولوجية السائدة في المجتمع والقيم الدينية والخلفية التي يؤمن بها من تصدوا– ويتصدون لصنع المعارف وتوليدها.
- التأكيد على أن المعارف لا تنقل من جيل إلى جيل، أو من المعلمين إلى المتعلمين، وإنما يبنى المتعلمون معارفهم في ضوء السياقات الفكرية والاجتماعية.
- التركيز على نمو المنطقة المركزية وهى الفرق بين مستوى أداء التعلم الذي يكتسبه المتعلم بمفرده، ومستوى التعلم الذي يكتسبه المتعلم تحت توجيه وإرشاد المعلم، وتعتمد تنمية المنطقة المركزية في عملية التعلم على أربعة ركائز أساسية، هي:

- طبيعة التفاعل الاجتماعي للتعلم: أي عدم فصل الفرد عن المجتمع في بناء السياق المعرفي، وتشجيع التعلم من خلال النشاط الجماعي بين الطالب والمعلم وبين الطلاب بعضهم البعض.
- دور الأدوات النفسية والفنية: وهى الأدوات التي يستخدمها المعلم لتعليم طلابه، فالأدوات النفسية هي أدوات بسطة للرؤية وللعمل والتفكير تجاه المفهوم، وتستخدم كأداة لرؤية المفهوم من وجهة نظر المتعلم لتمده بطرق المعرفة، أما الأدوات الفنية فهي أدوات عملية يستخدمها المعلم لتمد المتعلمين بكيفية الحصول علي المعرفة ومنها الأجهزة والمقاييس.

- دور التفاعلات الاجتماعية كوسيط لتفكير المتعلم والممارسة الثقافية: حيث يتطلب التعلم جزءاً من مشاركة المتعلم الاجتماعية مع شخص أكثر معرفة، أو مع مصدر للمعرفة: مثل (الكتاب – المعلم – المجلات – الكمبيوتر – الوثائق)، فمن خلال هذه التفاعلات يكتسب المتعلمون لغة الاتصال كطريقة للرؤية والتفكير في الأحداث والظواهر.
- الدور المتبادل بين المفاهيم اليومية والعلمية: فالمتعلم في ضوء التفكير البنائي الاجتماعي لابد وأن يلاءم بين المفاهيم اليومية "التلقائية" وبين المفاهيم العلمية "غير التلقائية" التي تعلم من خلال المدرسة، مع فهم المفاهيم العلمية من خلال التطبيق بأمثلة محسوسة، عن الاتجاه من المحسوس إلى المجرد والعكس أي الحركة في الاتجاهين عملية ضرورية.

- ينمو المتعلم معرفياً بقدر نموه اجتماعياً، بمعنى أن التعلم يتأثر بثقافة البيئة المحيطة والبيئة التربوية، كما تسهم التفاعلات الاجتماعية مع الثقافة المحيطة بالمتعلم في تطوير ثقافته.
- يتم التحول التدريجي في البنائية الاجتماعية إلي القيام بحل المشكلات من المعلم إلى المتعلم، كما يتم دمج النمو المعرفي للمتعلمين من خلال تعلم تجارب حل المشكلات بالاشتراك مع شخص آخر.

بينما أضاف كل من (Steffen Korsgaard, 2007, 8-10) (كمال عبد الحميد زيتون، ٢٠٠٤، ٢٧٧) مجموعة من الأسس التي قامت عليها البنائية الاجتماعية، يمكن توضيحها في النقاط التالية:

- عدم قدرة الحواس على بناء معرفة متكاملة وحقيقية فالحواس غير كافية علي بناء المعرفة، وتشتق المعرفة الحقيقية من خلال اتفاقها مع بعض الحقائق الموجودة لدى الآخرين والمتمشية مع السياق الاجتماعي. وتشير هذه الرؤية إلى نظرية تطابق الحقيقة Correspondence Theory، وذلك باستبعاد الخاطئ من المعارف.

- الاعتماد على نظرية التماسك المنطقي للحقيقة Coherence Theory of Truth، وذلك إذا لم يستطع الفرد الوصول إلي الحقائق عن طريق نظرية تطابق الحقيقة. حيث أن القيم تنجم عن طريق تماسك البيانات والمعارف المقبولة اجتماعياً، فالحقيقة مفهوم داخلي متصل باكتشافاتنا وخبراتنا الاجتماعية.
- النظر إلى اللغة على أنها منجزة التفاعلات مع المجموعات المختلفة، حيث تساعد اللغة الأفراد علي التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. وكي تتقدم عملية البناء المعرفي ينبغي استخدام لغة المتعلمين كأداة أساسية لتحقيق التفاعل الاجتماعي.
- تعاون المتعلمين عنصر أساسي في التثقيف الاجتماعي، حيث أن البنائية الاجتماعية تسعى إلى تنمية الوعي والتنوير الثقافي المجتمعي من خلال التعاون والمشاركة الفاعلة بين المتعلمين، كما تسعى إلى البعد عن الذاتية في التعلم، والانتقال من المشاركة الهامشية إلى المشاركة الفاعلة داخل الجماعة.

أبعاد التعلم البنائي الاجتماعي:

التعلم البنائي الاجتماعي يتضمن عمليات تفاعلية ذات بعدين أساسيين، هما:

أ) بعد عام: وهو يعني أن المتعلم يبني معرفته، أو يتعلم عندما يكون قادراً علي التفاعل الاجتماعي مع العالم الطبيعي من حوله، ومع غيرة من الأفراد.

ب) بعد خاص: وهو يعني أن المتعلم يبني المعني عندما يتأمل تفاعلاته: وذلك وفقاً لخبراته سواء أكانت خبرات تاريخية، أو اجتماعية، أو كانت خبرات للتكيف(وائل عبد الله محمد، ٢٠٠٥، ٢٥٨).

تصميم التعلم من منظور البنائية الاجتماعية:

يوجد عدد من النماذج والاستراتيجيات التعليمية التي تعكس أسس البنائية الاجتماعية لفيجوتسكى، والتي صممت على أساس المشاركة الموجهة داخل حيز النمو الممكن، ومن ذلك: التدريس التبادلي- التعلم التوليدي- مشروع مشاركة المتعلمين-

التعلم التعاوني– التلمذة المعرفي التعلم البنائي الاجتماعي، وفيما يلي شرح توضيحي لتلك النماذج:

أ- نموذج التدريس التبادلي Reciproal Teaching Model

هو نشاط تعليمي يأخذ شكل الحوار المتبادل بين المعلمين والطلاب فيما يخص نصا قرائيا معيننا، وفى هذا النشاط يلعب كل من المعلم والطالب دورة على افتراض قيادة المعلم للمناقشة (رشدي طعيمة، محمود الناقة، ٢٠٠٦، ٩٢).

ويقدم التدريس التبادلي فرصة لاستكشاف المحتوى الذي يراد تعلمه عن طريق المناقشة الجماعية لتلاميذ الفصل بحيث يجزأ فيها النص الجغرافي المراد تعلمه إلى فقرات بهدف دراسته؛ وفقاً لأربعة مراحل تدريسية تبدأ بتلخيص الفقرة، وصياغة أسئلة عليها، ثم توضيح المفاهيم الصعبة، وأخيرا التنبؤ بما ستناقشه الفقرة التالية، ويقلل المعلم دورة تدريجيا حتى يقتصر على تقديم الدعم والتغذية الراجعة(هبة هاشم محمد، ٢٠١٠، ١٤)

وهناك عدداً من الخطوات التطبيقية للتدريس التبادلي أوردها(Jeffry, M,1997, 99-112)، على النحو التالي:

- المرحلة الأولى: التلخيص Summarizing حيث يطلب المعلم تلخيص الفقرة أو القطعة التي قام بقراءتها في جملة واحدة أو أكثر تعبر عن الأفكار المهمة فيها.
- المرحلة الثانية: توليد الأسئلة Questions Generating وهى المرحلة التي يقوم فيها الطلاب بصياغة أسئلة تتعلق بالقطعة أو الفقرة التي قاموا بقراءتها، وعمل الملخص لها في المرحلة الأولى، وطرح هذه الأسئلة على أنفسهم واقرأنهم داخل المجموعة ثم الإجابة عليها.
- المرحلة الثالثة: التوضيح Clarifying وفى هذه المرحلة يقوم الطلاب بالاستفسار عن الأشياء الغير مفهومة في القطعة أو الفقرة سواء كانت هذه الأشياء مفردات جديدة غير واضحة أو مفاهيم غير مألوفة أو صعبة، ويتم ذلك من خلال طرح المعلم عليهم.

– المرحلة الرابعة: التنبؤ Prediction وفيها يقوم الطلاب بالتنبؤ بما سيعرض من أفكار أخرى بعد القطعة التي قاموا بدراستها قبل إن يقرؤها أي بما يتحدث عنه المؤلف بعد ذلك، وتعتمد هذه العملية على فهم الطالب للأشياء التي قراءها داخل القطعة أوعلي عنوان القطعة نفسها.

ب–نموذج التعلم التوليدي Generative Learning Model

عرف على أنه: التعلم الذي يشمل البناء النشط للمعنى، عن طريق تحليل وتفسير الأفكار وتكاملها، والذي يأخذ مكاناً عندما يولد التلميذ العلاقات بين محتويات المعلومات الجديدة في الذاكرة قصيرة المدى، والمعلومات السابقة في الذاكرة طويلة المدى، وذلك حتى لا تكون الأفكار معزولة في الذاكرة قصيرة المدى(Schaveien, L. & Cosgrove, 2003, 1451-1464).

ويعد نموذج التعلم التوليدي من الافتراضات الأساسية للبنائية الاجتماعية، وأحد التطبيقات التي تعتمد عليها، فهو يؤكد على عملية توليد المعنى في سياق اجتماعي(باسم صبري محمد، ٢٠١٤، ٦٥). حيث أن جوهر وأساس هذا النموذج هو أن العقل ليس مستهلكاً سلبياً للمعلومات، ولكنه يبنى نشاط تفسيراته للمعلومات ويتوصل إلى الاستنتاجات من خلال هذه التفسيرات، وبالتالي يتم الفهم العميق للمهمة التي يقوم بها المتعلم، ويتكون هذا النموذج من أربعة مراحل وأطوار رئيسة هي: الطور التمهيدي Preliminer Phase للتعرف علي أفكار التلاميذ الموجودة في بنيتهم المعرفية، الطور التركيزي Focus Phase والذي من خلاله يستخدم التلاميذ عمليات ما وراء المعرفة عن طريق التناقش والتفاوض بين أفراد المجموعة، طور التحدي Challenge Phase ومن خلاله يناقش المعلم مع التلاميذ علي يتيح فرصة لهم للمساهمة بملاحظاتهم وفهمهم، طور التطبيق Application Phase وفي هذا الطور يقوم المعلم بتعريف طلابة بالمشكلات التي تتطلب تطبيق المفهوم في حلها(Shepardson, D. p ,1999, 621-638)

ج – مشروع مشاركة المتعلمين The Community op Learners Project

وهو مشروع مقترح بواسطة كل من براون وكامبيون (Campio – Brown)، وفيه يقوم المعلم بدور مهم كمدرب يمنح الخبرة الموجة بتوقيت معين، كما يتم فيه استقصاء المتعلمون للمعلومات والمعارف، وهو مشروع يقوم على أساس التدريس التبادلي وطريقة جيجسو للتعلم التعاوني (Oliver, K, 1999).

هـ – التعلم التعاوني Co – Operative Learning

هو أسلوب تعليمي يقوم على تنظيم الصف، حيث يقسم المعلم من خلاله الطلاب إلى مجموعات صغيرة، تتكون كل مجموعة من أربعة أفراد على الأقل، يتعاونون مع بعضهم البعض، ويتفاعلون فيما بينهم، ويناقشون الأفكار ويسعون لحل المشكلات بهدف إتمام المهام المكلفين بها(فوزي عبد السلام الشربيني، ٢٠١٠، ١٢٩).

ويعد التعلم التعاوني من النماذج التدريسية التي تتيح الفرصة أمام الطلاب لإبداء الرأي والاستماع إلى آراء الآخرين واحترامها، والحث على المناقشة والحوار والتعبير عن الأفكار والمعاني، وهذا من شأنه أن يؤدى إلى فهم الطلاب وزيادة وعيهم بالمشكلات والأوضاع الاقتصادية من حولهم(خالد عبد اللطيف عمران، ٢٠٠١، ٢٣).

ويمكن توضيح المكونات الأساسية لإستراتيجية التعلم التعاوني، على النحو التالي:

- الاعتماد الإيجابي المتبادل بين أفراد المجموعة: وهو أن كل عضو من أعضاء المجموعة يتحمل نجاح المهمة التعليمية.
- التفاعل المشجع وجهاً لوجه: وهو أنماط التبادلات "التفاعل لفظياً" بين التلاميذ بعضهم البعض.
- المحاسبة الفردية "المسؤولية الفردية": وهو أن لكل عضو من أعضاء المجموعة مهمة يقوم بها إضافة إلى المسؤولية الجماعية والتي يقوم فيها بمساعدة زملائه.
- مهارات التواصل الاجتماعي: مثل عدم أهدار الوقت، استخدام الأصوات الهادئة، التطلع إلى العضو المتحدث، تشجيع الأعضاء على المشاركة في إنهاء المهمة.

- المعالجة: وهى تقيم أداء أفراد المجموعة في انجاز المهمة الموكلة إليهم، وذلك للتعرف على جودة العمل الذي قام به أفراد المجموعة، ودرجة التزام الأعضاء بالمهارات الاجتماعية(علي أحمد الجمل، ٢٠٠٥، ٣٥١).

د- نموذج التلمذة المعرفي Cognitive Apprenticeship Model

هو نموذج بنائي وضعة براون وآخرون (Brown& et al)، وفية يتم شغل المتعلمين في ممارسات حقيقية من خلال النشاط والتفاعل الاجتماعي، فمن خلال هذه الممارسات يتقدم المتعلم نحو مستوي الأداء الذي يماثل أداء الخبير، وذلك عن طريق المساعدات التي يقدمها له الخبير، ويشمل نموذج التلمذة المعرفي علي عددا من الخطوات حددها (Aziz, G, 2003, 1-27)، كما يلي:

- الملاحظة من قبل المبتدئ.
- السحب التدريجي.
- تدرب الخبير المبتدئ عن طريق التلميحات والعمل والتغذية الراجعة والنمذجة والتفكير، وتقديم المهام الجديدة للمبتدئ، والتي تهدف إلي جعل أداء المتعلم قريباً من أداء الخبير.

هـ- نموذج التعلم البنائي الاجتماعي Social Constructivist Learning Model

هو أحد تطبيقات نظرية فيجوتسكى البنائية الاجتماعية ويؤكد على الدور النشط للطلاب أثناء التعلم ويعتمد على مواجهة الطلاب لموقف حقيقي يحاول إيجاد حلول له عن طريق البحث والتنقيب مع ضرورة أن تكون مشكلات التعلم حقيقية، وهذا يساعد على استخدام المعرفة في حل المشكلات التي تواجه(أماني عبد المنعم محمد، ٢٠١٠، ٣٧).

وعرف علي أنة: نموذج قائم على البنائية الاجتماعية يتضمن مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتبعها المعلم في الموقف التعليمي، والتي تتيح للتلاميذ مواجهة مواقف ومشكلات حقيقية يحاولون إيجاد حلول لها واتخاذ قراءات بشأنها، ويتم ذلك وفق مراحل متتابعة هي التمهيد، الاستكشاف، الأنشطة التعاونية، إتاحة الفرص

المتعددة على الميدان، التقويم الذاتي(عادل رسمي حماد ، على كمال معبد، ٢٠٠٤، ٢٥٩).

ويتم في هذا النموذج مساعدة المتعلمين على بناء معارفهم ومفاهيمهم وفق عدة مراحل تم إعدادها بناء علي ما يجري داخل عقل المتعلم عند بناء مفاهيمه الخاصة به وفقاً للفلسفة البنائية، وهذه المراحل تم تصنيفها وفق للأتي: التمهيد والمبادأة Initiative، الاستكشاف Exploration، الأنشطة التعاونية Collaborative Activities، إتاحة الفرص المعتمدة على الميدان Fild Basel opportunities، والتقويم الذاتي Self – Examination(أحمد جابر أحمد، ٢٠٠١، ٢٨).

أشارت العديد من الدراسات منها، دراسة كل من (Ryan .Teague, 2000, 1-14) (عبادة أحمد عبادة، ٢٠٠٣، ٣١٤-٣٣٨)، إلى أن عملية التدريس وفقاً لنموذج التعلم البنائي الاجتماعي تمر بعدة مراحل، هي:

أ- التمهيد أو المبادأة Initiative

والهدف من هذه المرحلة هو جذب انتباه الطلاب وتهيئة أذهانهم للمشكلة المطروحة والشعور بالحاجة إلى البحث والتنقيب للوصول إلى حل لهذه المشكلة، ويتم ذلك من خلال:

- إثارة اهتمام الطلاب بموقف التعلم.
- تحديد أهداف التعلم من خلال الحوار والمناقشة، بين المعلم وتلاميذه.
- عرض بعض القصص أو الأحداث أو الصور الفوتوغرافية، التي تتناول بعض المشكلات المقترحة للدراسة.
- عرض بعض الخبرات التي يمكن أن يكون الطلاب قد مروا بها، وتتعلق بالمشكلة المطروحة.
- عرض بعض النماذج التاريخية التي يمكن أن تساعد في التركيز على المشكلة المطروحة.

وبذلك تعد هذه المرحلة تمهيداً لدراسة موضوع جديد مع محاولة طرحه في صورة مجموعة من الأسئلة يسعى المتعلم للإجابة عنها، أو إشعار المتعلم بمشكلة يجب حلها من خلال التفاعل مع الخبرات المقدمة في الدرس، وتتبعه الأنشطة المعروضة.

ب- الاستكشاف Exploration

وفى هذه المرحلة يبدأ الطلاب بالبحث والتنقيب عن المشكلة أو الأسئلة المطروحة والقيام بأنشطة استقصائية متنوعة عن المشكلة، مثل:

- مناقشة أفكارهم للبحث عن إجابات للأسئلة التي ظهرت لديهم من خلال المرحلة الأولى.
- مقارنة الأفكار التي توصل إليها الطلاب.
- تجميع البيانات والمعلومات والأسئلة الخاصة بالمشكلة المطروحة، التي تم التوصل إليها.

ج- الأنشطة التعاونية Collaborative Activities

تشمل هذه الخطوة تقسيم المتعلمين إلي مجموعات سواء كانت صغيرة أو كبيرة حسب نوع المهمة المطلوب تنفيذها، حيث ينبغي أن تعرف كل مجموعة مسئولياتها والأدوار التي يمكن أن تقوم بها، ويقدم المعلم لكل مجموعة الخبرات والأنشطة الأساسية.

د- إتاحة الفرص المتعددة على الميدان Field – Based Opportunities

وفى هذه المرحلة يتيح المعلم لطلابه الفرص لاكتساب التعلم المبنى على الخبرة والربط بين المعلومات التي جمعوها ومواقف الحياة الطبيعية، بحيث يرى الطلاب علاقة المعلومات التي تم التوصل إليها بحياتهم اليومية، ومناقشة ما توصل إليه ايضاً من معان مع الآخرين والتفاعل فيما بينهم، الأمر الذي يترتب عليه تعديل هذه المعاني واستخدام المعرفة في حل المشكلات التي تواجهه في مواقف الحياة الطبيعية.

هـ – التقويم الذاتي Self – Examination

وفى هذه المرحلة يقوم كل طالب بتقويم نفسه، كما تقوم كل مجموعة بتقويم ناتج عملها، ويتم ذلك من خلال تقويم ما توصلوا إليه من استنتاجات، وإيجاد تطبيقات مناسبة لما توصلوا إليه من حلول في مواقف جديدة، وتنفيذ هذه التطبيقات علمياً، كما تعنى التعرف على ما تحقق من أهداف، والنواحي الايجابية والسلبية لعملية التعلم. ويمكن توضيح النماذج والاستراتيجيات التطبيقية للبنائية الاجتماعية، من خلال الشكل التالي:

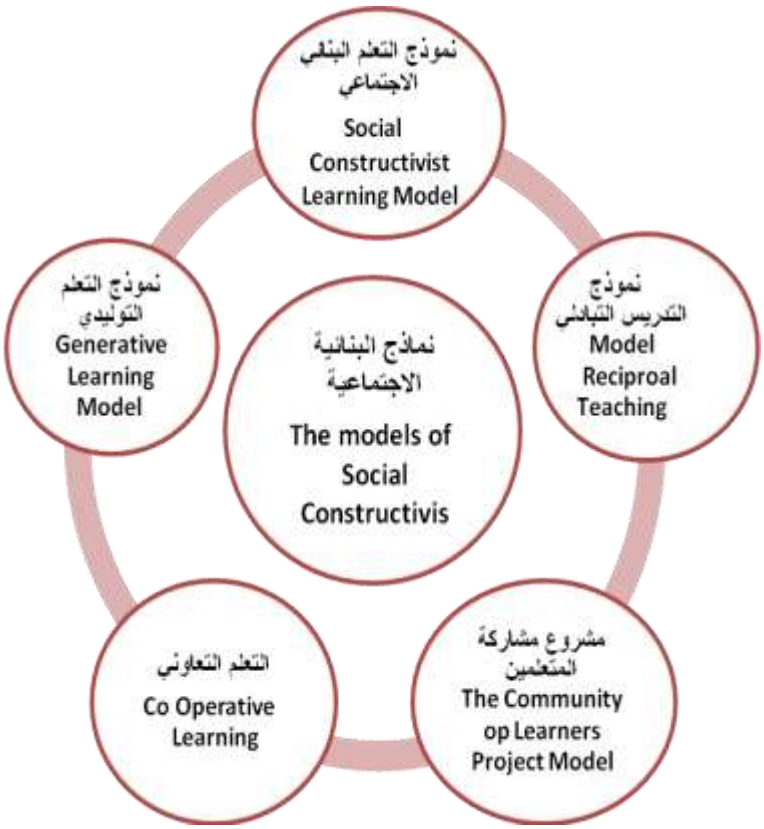

شكل يوضح نماذج واستراتيجيات البنائية الاجتماعية (إعداد الباحث)

<u>مميزات البنائية الاجتماعية</u>:

يوجد العديد من المزايا للبنائية الاجتماعية في عمليتي التعليم والتعلم تم تحديدها، في النقاط التالية:

- يقوم الوسيط (المعلم – الأصدقاء – الوالدين – الأدوات الثقافية) بدور مهم في عمليتي التعليم والتعلم، خاصة المعلم الذي يقوم بدور مهم في تنظيم بيئة التعلم والتوجيه والإرشاد.
- أكدت على أهمية الأدوات النفسية (اللغة – المفاهيم – الرسم – الرموز – الحوار الشفهي– الأفكار والمعتقدات)، والأدوات الفنية (الكتب – الحاسبات – الأجهزة – المقاييس) في عملية التعلم.
- يتم التعلم في جو ديمقراطي حيث تتاح فيه الفرصة للتفاعل النشط بين الطلاب بعضهم البعض، وبينهم وبين المعلم.
- لا يتم وصف مفهوم الإستدخال في عمليتي التعليم والتعلم على أنه عملية آلية جزئية سلوكية، بل هو عملية ممتدة ومستمرة ومتطورة (أميمة محمد عفيفي، ٢٠٠٤، ٥٠).

كما يوجد عدداً من المميزات الأخرى للبنائية الاجتماعية، أوردها كل من(ناصر عبد الرزاق محمد، ٢٠٠٢، ١٩٤)(أحمد النجدي، منى عبد الهادي، على راشد، ٢٠٠٥، ٤٠٨)، في النقاط التالية:

- أن المتعلم وفقاً للبنائية الاجتماعية يكتسب العديد من الخبرات، منها الخبرات التاريخية والخبرات الاجتماعية، والخبرات البيئية.
- أن البنائية الاجتماعية تركز على مبادئ مهمة منها التكوين المفاهيمى الذي ينشأ من خلال التفاعل بين المعرفة السابقة والمعرفة الحالية.
- أن المعرفة مؤقتة ويتم اختبارها بصورة مستمرة ويتم الحكم عليها بواسطة بعض المعاير، مثل قابليتها للتطبيق وقابليتها للتصديق.
- يتم الوصول في ضوء البنائية الاجتماعية إلى درجة التعلم الدلالي ويقصد به ارتقاء الإنسان إلى مستوى مختلف من التفكير، فالمثير ليس الشئ الوحيد المرتبط بالاستجابة، بل نظام الرموز يصبح جزءاً من هذه الاستجابة والمعنى يُشكل وفقاً لمثير محدد للسلوك.

- التقويم في ضوء البنائية الاجتماعية يتم عن طريق عرض المتعلمين ما تعلموه من محتوى ومهارات أساسية داخل الفصل الدراسي، وكيفية تطبيق ما تعلموه في واقعهم الفعلي، ومن أمثلتها: الاختبارات الأدائية، اختبارات المواقف، اختبارات الكتابة، والمقابلات، ومقاييس الوعي.
- أنها تدعم وتنمى مهارات التفكير والاتصال والعمل الجماعي.

- **نقد البنائية الاجتماعية:**

يوجد مجموعة من الآراء التي وجهت مجموعة من أوجه النقد للبنائية الاجتماعية، منها:

- أعطت اهتماماً بالمعرفة التي يتم بناؤها في إطار اجتماعي، مع إغفالها بعض الشيء للإسهامات الفردية في بناء المعرفة.
- أغفلت الجوانب الانفعالية للفرد رغم أهميتها في التعلم، واعتبرت الإجهاد من التعلم والإحباط والفشل سلسلة من الإهمال.
- تجاهلت لعامل العمر، حيث ساوت في المعاملة بين طفل الثانية وطفل الثالثة عشرة، وإغفال عامل النضج كمؤثر في ثقافة وتعلم الفرد.
- أغفلت إيضاح المعايير القياسية للنمو، وما الذي يميز النمو عن مجرد التغير.
- اعتبرت أن الفهم والإدراك ناتج عن طريق التفاعل الاجتماعي، مع إغفالها الجانب الشخصي والفردي للفهم((أميمة محمد عفيفي، ٢٠٠٤، ٥١).

المراجع:

أحمد النجدي، منى عبد الهادي سعودي، على راشد(٢٠٠٥). **اتجاهات حديثة في تعليم العلوم في ضوء المعاير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية**. القاهرة. دار الفكر العربي.

أحمد جابر أحمد السيد(٢٠٠١). استخدام برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي الاجتماعي وأثرة على التحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة عين شمس. العدد(٧٢). ١٥-٤٦.

أحمد جابر أحمد السيد (٢٠٠٣). **أساليب تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية**. الجزء (١). سوهاج. دار محسن للطباعة.

أسامة عبد الرحمن عبد المولا(٢٠١٠). فاعلية برنامج قائم على البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية المفاهيم الجغرافية والتفكير البصري والمهارات الحياتية لدى التلاميذ الصم بالحلقة الإعدادية. **رسالة دكتوراه**. كلية التربية. جامعة سوهاج.

أماني عبد المنعم محمد حسن(٢٠١٠). فعالية برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي الاجتماعي في تنمية المفاهيم والقيم المرتبطة بالمستحدثات العلمية والتكنولوجية وبعض مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. **رسالة دكتوراه**. كلية التربية بقنا. جامعة جنوب الوادي.

أميمه محمد عفيفي(٢٠٠٤). فعالية التدريس وفقاً لنموذج التعلم التوليدي في تحصيل مادة العلوم وتنمية التفكير الابتكاري ودافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **رسالة دكتوراه**. كلية البنات. جامعة عين شمس.

باسم صبري محمد سلام(٢٠١٤). فاعلية برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية قائم على النظرية البنائية لتنمية بعض المفاهيم والوعي الأماني ومهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **رسالة دكتوراه** . كلية التربية. جامعة جنوب الوادي.

حنان السلاموني(٢٠٠٦). فاعلية نموذج التعلم البنيوي في تنمية التحصيل والتفكير الابتكارى في مادة فن البيع والترويج لدى طلاب المدارس الثانوية التجارية. **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية**. العدد(٧٦). جامعة قناة السويس١٦٢- ١٩٨.

خالد عبد اللطيف عمران (٢٠٠١). أثر استخدام إستراتيجية التعليم التعاوني في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي وتنمية وعيهم ببعض المشكلات الاقتصادية المحيطة بهم. **رسالة ماجستير**. كلية التربية بسوهاج. جامعة جنوب الوادي.

رشدي طعمية، محمود الناقة (٢٠٠٦). تعلم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

عادل رسمي حماد ، على كمال معبد(٢٠٠٤). أثر استخدام نموذج التعلم البنائي الاجتماعي في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية مهارات اتخاذ القرار وخفض القلق لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. **مجلة كلية التربية بأسيوط**. المجلد(٢٠). العدد(٢). يوليو.٢٢٨ - ٢٦٤.

عبادة أحمد عبادة (٢٠٠٣). اثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس وحدة التأثير الحراري الكيمائي للتيار الكهربي على التحصيل وتنمية مهارات التفكير العلمي لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي الصناعي. **مجلة كلية التربية بأسيوط**. المجلد(١٩). العدد(١). الجزء(١). ٣١٤- ٣٣٨.

علي أحمد الجمل(٢٠٠٥). **تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين**. القاهرة. عالم الكتب.

فوزي عبد السلام الشربيني(٢٠١٠). **رؤية جديدة في طرق واستراتيجيات التدريس للتعلم الجامعي وما قبل الجامعي**. القاهرة. عالم الكتب.

كمال عبد الحميد زيتون(٢٠٠٤). تصميم التعليم للكبار: منظور بنائي. **مجلة العلوم التربوية**. العد(٢). معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة. ٢٤٤- ٢٨٢.

ناصر عبد الرزاق محمد(٢٠٠٢). أثر استخدام نظرية فيجوتسكي في تحصيل مادة الرياضيات لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ذوى المستويات التحصيليه المختلفة. **مجلة كلية التربية بأسوان**. العدد(٢٦). جامعة جنوب الوادي. ١٩٤.

وائل عبد الله محمد (٢٠٠٥). نموذج بنائي لتنمية الحس العددي وتأثيره علي التحصيل الرياضيات والذكاء المنطقي الرياضي لدي تلاميذ الصف السادس الابتدائي. **مجلة المناهج وطرق التدريس**. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. العدد(١٠٨). ٢٢٥ – ٢٥٨.

وليد محمد خليفة(٢٠١٠). فاعلية برنامج في الجغرافيا قائم على البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط في التحصيل المعرفي وتنمية مهارات التربية المائية والمعتقدات البيئية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة سوهاج.

هبة هاشم محمد(٢٠١٠). **التدريس التبادلي وتدريس الدراسات الاجتماعية**. القاهرة. العربية للمناهج المتطورة والبرمجيات.

Aziz, G. (2003). Cognitive Apprenticeship. Technology and the Contextualization. Of Learning Environment **Journal of Educational Computiong Design & online Learning.** (4). PP 1-27

Boghossian, P.A .(2007). What is Social Construction. Availabieat **h://philosophy. Fas. Nyu. Edu docs/10/1153/ socialconstruction. pdf .**

Erick, Smith .(1999). Saial Constructivism. Individual Constructivism And the Role of Computers in Mathematies Education. **Journal of Mathematieal Behavior**. University of lllinois at Chicago. 17. (4). 412-413.

Oliver, K.(1999). Situated Cognition And Cognitive Apprwnticeships Available **at: //www. Edtech. Vt. edu / edtech /id / models / powerpoint / cog. Pdf**.

Jeffry, M. (1997). Reciprocal Teaching of Social Studies in Inclusive Elementary Classrooms. **Journal of Learing Disabilities**. 33. (2). 99 – 112 .

Ryan .Teague(2000). Social Constructivism & Social Studies. **Journal of Social Studies**. 11. (3). 1- 14.

Schaveien, L. & Cosgrove.(2003). Teacher Education in The Gonerative Virtual Classroom Developing Learning Theories Through Aweb Delivered Technology And Science Education Context. **International Journal of Science Education**. 25. (12). 1451- 1464.

Shepardson, D. p. (1999). Learning Science in Afirst Grade Science Activity: Avgotskian Perspective. **in Science Educational. International**. 83. (5). 621- 638.

Steffen Korsgaard. (2007)**. Social Construction ism; And Why it Should Feature in Entrepreneneur Ship Theory. Denmark: School of Business.** Department of Management Aarhus Core. 8- 10.

Yore, Larry. D. (2001). Theories of Learning. **Electronic Journal of Science Education.** 5. (4). 45– 58.